غرض الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه
خلف فى القول فى ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر عن ربه وما اوحاه
اليه من وحيه لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا فى حال الرضاء و
التخط والصحة والمرض وفى حديث عبد الله بن عمرو قلت يا رسول الله
اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت فى الرضاء والغضب قال نعم
فانى لا اقول فى ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه من دليل المعجزة
عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه وانه لا يقول الا حقا
ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المعجزة قائمة مقام قول الله صدقت
تذكره عنى وهو يقول انى رسول الله اليكم لابلغكم ما ارسلت به اليكم
وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
فلا يصح ان يوجد منه فى هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اى وجه كان
ولو جوزنا الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل
والمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتعزيز النبى
صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واجماعا كما قاله
ابو اسحق فصل وقد توهمت ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها
ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم قال اقرأتم

اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى وقال تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتها لترتجى ويروى ترتضى وفى رواية ان شفاعتها لترتجى وانها مع
الغرانيق العلى وفى اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة ترتجى فلما
ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على
الهتهم وما وقع فى بعض الروايات ان الشيطان القاها على لسانه
وان النبى صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان لو نزل عليه شئ يقارب بينه
وبين قومه وفى رواية اخرى ان لا ينزل عليه شئ ينفرهم عنه وذكر هذه
القصة وان جبريل عليه السلام جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ
الكلمتين قال له ما جئتك بهاتين فحزن لذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الآية
وقوله وان كادوا ليفتنونك فاعلم اكرمك الله ان الناس فى الكلام على
مشكل هذا الحديث ماخذين احدهما فى توهين اصله والثانى على تسليمه
اما الماخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة
ولا رواه ثقة بسند متصل سليم وانما اولع به ومثله المفسرون والمؤرخون
المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضى
بكر بن العلاء المالكى حيث قال لقد بلى الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير
وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته واضطراب رواياته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)